

# الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الشول  
احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع البدولي رقم ٣٢  
حاديين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن العدد الواحد  
مكتب الاعلانات  
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة  
تليفون ٤٣٠١٣

العدد ١٨١ « القاهرة في يوم الاثنين ٧ شوال سنة ١٣٥٥ - ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

## اللسان المرقع... (١)

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

وقال صاحب سر (م) باشا: جاء « حضرة صاحب السعادة »  
فلان لزيارة الباشا؛ وهو رجل مصري وُلد في بعض القرى،  
ما نعلم أن الله تعالى ميزه بمجوه غير الجوه، ولا طبع غير  
الطبع، ولا تركيب غير التركيب، ولا زاد في دمه نقطة زهور  
ولا وضعه موضع الوسط بين فنين من الخليقة. غير أنه زار  
فرنسا، وطاف بأجملتها، وساح في إيطاليا، وعاج على ألسانيا،  
ولون نفسه ألوانا، فهو مصري ملون. ومن ثم كان لا يرى في  
بلاده وقومه إلا الفروق بين ما هنا وبين ما هناك، فما يظهر له  
دين قومه إلا مقابلا لشهوات أحبها وغاس فيها، ولا لغة قومه  
إلا مقرونة بلغة أخرى ود لو كان من أهلها، ولا تاريخ قومه  
إلا مضمي عليه... كالميت بين تواريخ الأمم

هو كثيره من هؤلاء المترفين الثممين: مصري المال فقط،  
إذ كانت أسبايهم ومستفلاتهم في مصر؛ عربي الاسم لا غير،

(١) أذكرتني مقالة الأستاذ الزيات (استغلال اللغة) بجديت من  
أحاديث صاحب سر (م) باشا كنت أرجأت نشره إلى حين فما هو هذا

## فهرس العئند

صفحة	
٢٠٦١	اللسان المرقع ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
٢٠٦٣	طور جديد في تاريخ أوربا السياسي ... : باحث دبلوماسي كبير ...
٢٠٦٦	سوء تمام ... : الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازني
٢٠٦٨	فهرس الأدب في الأدبين العربي والإنجليزي ... : الأستاذ غري أبو السعود ...
٢٠٧٢	صخرة النجوى ... : الأستاذ أحمد الحمود ...
٢٠٧٤	قصة المكروب ... : ترجمة الدكتور أحمد زكي ...
٢٠٧٨	الخلود والأدياء ... : الأستاذ عبد الحليم عباس ...
٢٠٨٠	تاريخ العرب الأدبي ... : الأستاذ رينولد نيكلسون ...
٢٠٨٣	هكذا قال زرادشت ... : الفيلسوف نيتشه ...
٢٠٨٦	في الأدب العربي الحديث : الأستاذ أغناطيوس كرانثوفسكي
٢٠٨٨	زاكوبانا ... : محمد عبد الرحيم عنبر ...
٢٠٩٠	راعية الفم (تمة) : الأنة جميلة اللطيل ...
٢٠٩٥	نظريات جديدة في الفن والتعد. كتاب من ملاحق العرش والأمة
٢٠٩٦	ذكرى موسيقى كبير. معهد من نوع جديد. كتاب عن العراق الحديث. آثار فرعونية في المتحف البريطاني
١٠٩٧	معجم الأدياء (كتاب) : الدكتور عبد الوهاب عزام
٢١٠٠	فتح الطيب : الأستاذ أحمد يوسف نجاتي

إذ كانت أسماؤهم من جنابة أهلهم بالطبيعة؛ مُسلمٌ ما مضى دون ما هو حاضر، إذ كان لا حيلة في أنسابهم التي انحدروا منها هو كغيره من هؤلاء المترفين النشتمين الفتونين بالمدينة، لكل منهم جنسه المصريُّ ولفكره جنس آخر

قال: وكان حضرة صاحب السعادة يكلم الباشا بالمربية التي تعلمها المربية، مرتفعاً بها عن أنة الفصح ارتفاعاً منقطعاً... نازلاً بها عن لغة الشؤفة نزولاً عالياً... فكان يرتضخ لكنة أجميةً بينما هي في بعض الأله ظ جرس عال يطن، إذا هي في لفظ آخر صوت مربيض يئن، إذا هي في كلمة نالقة نغم موسيقى يرن. ورأيتُه يتكلف نسيان بعض الجبل الغربية ليلوى لسانه بغيرها من الفرنسية، لا تظرفاً ولا تملحاً ولا إظهاراً لقدرة أو علم، ولكن استجابة للشعور الأجنبي الخفي المتمكن في نفسه. فكانت وطنية عقله تأتي إلا أن تكذب وطنية لسانه، وهو بإحداها زائفٌ على قومه، وبالأخرى زائفٌ على غير قومه

\*\*\*

فدا انصرف الرجل قال الباشا: أني لهذا وأسأل هذا! أني لم ولما يصنمون! إن هذا الكبير بلبونه «حضرة صاحب السعادة»، ولأشرف منه والله رجلٌ قرويٌ ساذج يكون لقبه «حضرة صاحب الجاموسة»... نعم إن الفلاح عندنا جاهلٌ علم، ولكن هذا أبقح منه جهلاً فانه جاهلٌ وطنية ثم إن الجاموسة وصاحبها عاملان ثابتان مخلصان للوطن؛ فما هو عمل حضرة (صاحب اللسان الرقيق) هذا؟ إن عمله أن يطن برطانتة الأجنبية أن لغة وطنه ذليلة مهينة، وأنه مُتجرد من الروح السياسي للغة قومه إذ لا يظهر الروح السياسي للغة ما إلا في الحرص عليها وتقديمها على سواها

كان الواجبُ على مثل هذا ألا يتكلم في بلاده إلا بلغته، وكان الذي هو أوجبُ أن يتعصب لها على كل لغة تراجمها في أرضها، فترك هذا وهذا وكان هو المزاحم بنفسه؛ فهو على أنه «حضرة صاحب سعادة» لا يُتزل نفسه من اللغة القومية إلا منزلة خادم أجنبي في حانة

أندرى ما هو سر هؤلاء الكبراء وهؤلاء السراة الذين يطمطمون إذا تكلموا فيما بينهم؟ إنهم عندنا طبقات:

أما واحدة فأنهم يصنمون هذا الصنيع متجذرين إلى أصل راسخ في طباعهم مما تركه الظالم والاستبداد والحق في زمن الحكم التركي. فهم يُبدون جوهرَ نفوسهم لأعينهم وأعين الناس، كأن اللغة الأجنبية فيما بينهم علامة الحكم والسطوة واحتقار الشعب واستمرار ذلك الحق في الدم... وهم بها يتنبأون

وأما طبقة فأنهم يتكلمون هذا بما في نفوسهم من طباع أحدثها التفاقُ والخضوعُ والدلُّ السياسي في عهد الاحتلال الانجليزي؛ فاللغة الأجنبية بينهم تشريف واعتدار، كأنهم بها من غير الشعب المحكوم الذي فقد السلطة وهم بها يتعجبون

وأما جماعة فأنهم يصنمون هذا يريدون به عيب اللغة العربية وتهجينها إذ أخذوا من عداوة هذه اللغة طريقة اتحلوها ومذهباً انتسبوا إليه؛ وفيهم العالم بمعلوم أوروبا والأديب بأدب أوروبا؛ وذلك من عداوتهم للدين الاسلامي إذ جعل هذه اللغة حكومة باقية في بلادهم مع كل حكومة وفوق كل حكومة؛ وهم يزدرون هذا الدين ويُسقطون عن أنفسهم كل واجباته. وهؤلاء قد خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً إذ ينلون في مصرتهم غلواً قبيحاً ينتهي بهم إلى سفه الآراء وخفة الأحلام وطيش النزات فيما يتصل بالدين الاسلامي وآدابه ولغته. وما أرى الواحد منهم إلا قد غطى وصفه من حيث هو رقيق، على وصفه من حيث هو عالم أو أديب أو ما شاء. إن هذا لقتُّ (كبير مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا)

ومن أثر تلك الغثات الثلاث نشأت فئة رابسة تمحول فيهم ذلك الخلط من الكلام إلى طريقة نفسية في النفس، فهم يُفحسون في كتابتهم وحديثهم الكلمات الأجنبية ويعجبون عملهم هذا تظرفاً ومماجاةً ومجوناً، على أنه هو الذي يُظهر لدين البصير مواضع القطع التاريخي في نفوسهم، وأما كمن الفساد القومي في طبيعتهم، وجهات التحلل الديني في اعتقادهم. هؤلاء يكتب أحدهم (الغرفة) وهو قادر أن يقول الغضب، (والفيل) وهو مستطيع أن يجمل في مكانها المنزلة، (وسكائن) وهو يعرف لغة أنواع وألوان، وهكذا وهكذا: ولا والله أن تكون المسافة بين اللغتين إلا المسافة بينها بين قلوبهم ورشد قلوبهم